مجلة أدبية | سبتمبر 2022
العدد العربي الثاني

ثمد
Ethmed

سالوط

سن

تدقيق وتحرير النصوص الأدبية

ديم البداح

ياسمينة

ماجد القرني

تدقيق وتحرير الترجمة

ديم البداح

غيداء علي

تنسيق وتصميم

غيداء علي

جمع وتحرير الفنون البصرية

حنين المحمادي

مها القريقري

غيداء علي

رسالة المؤسسات

هذا الكيان الذي ظل حبيس عقولنا مدة طويلة رأى النور بعد ساعات لا تحصى من العمل الشاق وبفضل الكثير من الفنانين والمبدعين من أنحاء العالم، هم من جعل رؤيتنا تصبح واقعًا عبر موهبتهم الفذة وعملهم المتفاني، لا تسعنا كلمات الشكر للتعبير عن امتناننا لمساعدتهم في تحقيق حلمنا.

شكرًا لأفراد فريقنا الاستثنائي الذين وضعوا قدرًا هائلًا من الموهبة والذكاء في منجزاتهم في هذا العدد.

مؤسسات إثمد:

حنين المحمادي، مها القريقري، غيداء علي

الفهرس

أعمال أدبية

وطن 05
على ذلك الركن البعيد 06
عندما تكون الاسرة هي المأوى الوحيد 07
هجرة وهجير 09
وجه مغترب 18
محود درويش وحبه الأكبر 19
رقصة تحت شجرة الزيتون 23
عزيز ضياء: رحلة في ذاكرة طفلٍ صغير 27
دفء.. 30
بيت الطين.. الأشد غربة فينا 36
العودة للوطن (1936) 37
قصيدة, الجامح 39
عن الوطن 42

أعمال أدبية مترجمة

الوطن | 11 | Home by Warsan Shire
حنينٌ منبعه متجر الأجهة المجاورة | 15 | The Nostalgia Of The Neighborhood Hardware Store by Elisabeth Geier
الوطن الأم | 25 | Mother Country by Richard Blanco
انتميت إلى كل مكانٍ وإلى لا مكان | 31 | Part of: "I belonged everywhere and nowhere" by Anja Mutic
آدمُ متأمّلًا | 33 | Adam Thinking
حواء متأمّلةً | 34 | Eve Thinking

أعمال فنية بصرية

أولارغيس - ألدو بالدينج | 05
من داخل البيت الريفي - ألدو بالدينج | 06
عمل فني بريشة ملاك مطر | 07
عمل فني بريشة ألدو بالدينج | 09
عمل فني بريشة جايكوب لورانس | 11
مغارة أزور, نابولي - إيفان أيفازوفسكي | 14
عمل فني بريشة الدو بالدينج | 15
عمل فني بريشة أريج عبيد | 18
عمل فني بريشة تغريد درغوث | 23
أفق نيويورك - جون هيلد الابن | 26 - 25
أم وطفل - هادون سندبلوم | 30
ناتشز, ميسيسبي - نواه ساترستروم | 31
مشهد الجنة مع آدم وحواء - جان بروغل الأصغر | 32
آدم وحواء - مايكل كوك | 34 - 33
باحة في الجزائر - فريدرك ليتون | 38
عمال بناء عرب في طلخا - محمود سعيد | 40 - 39
الأم - بابلو بيكاسو | 41

عن الوطن..

عن الملجأ الأول، البيت والمسكن، عن المشاعر التي يحركها فينا من الغربة والاغتراب إلى الهوية والاعتزاز، من الحب والتضحية والدفاع عنه إلى الخذلان، والخيانة والغدر، والضياع والتشتت فيه أو بدونه، عن الأشخاص الذين أصبحوا أوطانًا لنا وحطوا رحالهم في قلوبنا، عن الأصدقاء والعائلة، عن الوطن بكل معانيه وكل شعور تولّده كلمة وطن.

أولارغيس - الدو بالدنغ

وطن

س. م

هل نحن معجونون بتربة أوطاننا؟!

ألهذا صفاتنا تفتقر إلى الحدس والتخمين فيصيبوننا قائلين -أنت مصريٌّ، أنت سعوديٌّ- أم أنه ليس إلا موقعًا جغرافيًّا إذا ما ولدنا فيه يمسي ويصبح كسائر الأوطان..غريبًا.

إننا نتعامل مع نقائض، يقول القائل إن الوطن يكن أينما يحلُّ الأهل والخلان،

إذًا لمَ هي فلسطين في براثن الأسى وتتأوّه على قبة الصخرة وتبكي على أطلال شجرة الزيتون؟!

ولمَ هو البدويّ بعلمه لا يدرك عاطفة الوطن؟ وبأي شيءٍ يُعرِفه؟! غدير ماء و كلأ؟!

مثلما يشتهي المغترب الإسهاب في تذليله صعاب التغرب والأهوال الصارفة، أشتهي أنا أن ينصرف ذهني إلى أول الدقائق من الرجوع للوطن عقب طول مغيب، إنه حنين الظامئ إلى ماء دهاق، إنه نهر لا ارتواء به.

سحنة الأشياء في بلادي وإن اهتلس عقلي ووادعني هي لا تودعني.

على ذلك الركن البعيد

نوف باويان

من داخل المنزل الريفي - الدو بالدنغ

سقف بيتي تتلحفه الغيوم
حنّ إلى هطولها لكنها تعجزُ
وأنا بين الظلمة أتدثر أحزاني
تتريث عيناي ذرف الدمع ولكنها تعجزُ
بحة ذكرى
استبت أرجاء البيت
لا شيء فيه سوى وجوم الليل وقتامه
طفل ركض في ثياب الخوف
أينما فرّ تلحقه الشتائم
على ذلك الركن البعيد
دفن رأسه بين ركبتيه
حلُم بالطيران والغوص والسفر
علّ أحلامه تُخرس الواقع
لكنها تعجزُ
وعلى ذلك الركن البعيد
طيف فتىً دفن وجهه في كتاب
غارق في سطوره
علّ آذانه تُصَمّ عن البكاء
لكنها تعجزُ
على ذلك الركن البعيد
سجادة مبلّلة ودعواتٌ ملحّة
علّها تعيد الغريب
لكنها تعجزُ
وعلى هذا الركن أقف
ما حزنت سنين العمر وندوبه
بل حزنت بيتًا يبابًا تشققت جدرانه
إثر بكاء طفلٍ حزين.

ملاك مطر (1999)

"عندما تكون الأسرة هي المأوى الوحيد" 2021

غيداء علي

موهبة دفينة استيقظت من العدوان والاعتداءات، على أصوات القنابل ونحيب نساءٍ فقدوا أطفالهم في قطاع غزة، تحت حصار استمر حول الشهرين أجبرها على ملازمة منزلها، حملت ملاك ذات الثلاثة عشر ربيعًا ألوانها المدرسية البسيطة لترسم أول لوحاتها معبرة فيها عن مشاعرها المكبوتة الحبيسة معها، فشرعت ترسم صرخاتها في لوحة تلو الأخرى ظنًا منها أنها ستنتهي، لكن تعدت صرخاتها الـ 300 لوحة.

أخذت ملاك تتعلم الرسم ذاتيًا إثر اكتشافها موهبتها وتنشر لوحاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فنشرت لوحتها "عندما تكون الأسرة هي المأوى الوحيد" عبر حسابها في منصة انستاقرام معلقةً عليها:

"خلال الهجوم على غزة في مايو 2021 لم يكن هناك ملاجئ من القنابل ولا أي مكان آمن يمكن للمرء الذهاب إليه، لم يكن بإستطاعتنا سوى الجلوس في منازلنا بقرب بعضنا آملين ألا نقتل. سبب هذا صدمات لا تشفى داخلنا لكنه أيضًا قوّى علاقاتنا وروابطنا الأسرية، وحتى في خضم هذا الدمار الرهيب، كان هناك حب حقيقي، هكذا استطاع الفلسطينيون النجاة"

ونرى اللوحة تروي ما كتبت، فاللون الأحمر الطاغي عليها موجود أيضًا في علم فلسطين ويعكس دماء الشهداء المتدفقة على أرضها المقدسة ويعبر وجوده في اللوحة عن ألم الشعب الفلسطيني وقنابل الحرب القائمة باستمرار على وطنهم، أما المرأة في اللوحة فتبدو أمًا خاويةً من الحياة ينبعث من ردائها الداكن المائل للسواد مرارة فقد كثيرٍ من الأحباب، تغلق عينيها بألم وحزن وتحمي ابنتها من مواجهة نفس المصير. ابنتها الصغيرة بروحها البهية التي لم تتجرع مرّ الحياة، ولا زالت الألوان الزاهية تنبعث من ردائها وتزين شعرها، تروي عينيها الدامعتين حكاية اصطدامها بالواقع المفجع فتشد على حضن والدتها أكثر.

التباين بين حال المرأة والفتاة في اللوحة يبدي ويبرز مشاعرهما المختلفة، فاللباس المكسو بالورد والأشكال الملونة يبرز بجانب اللباس الداكن الحزين، والعينان المفتوحة اللامعتان بالدمع ربما تبدو أشد وقعًا على عين الرائي قرب العينين المغلقتين من شدة الألم، ويصور لنا فارق السن بينهما اختلاف حالهما وتصوراتهما عن الحياة، فالمرأة تجرعت الموت والمعاناة بينما لا زالت الفتاة تحمل أحلامًا لحياة طبيعية.

ومن زاوية أخرى، ربما كانت الفتاة شهيدة لذا نجد لباسها مزين بالأشكال والألوان المشابهة لتغطية جثامين الشهداء بعلم فلسطين، لذا نجد الأم في اللوحة تلبس لباس العزاء وتغمض عينيها حزنًا على فراق ابنتها الثابتة عينيها كالموتى. وربما لا تحكي اللوحة عن أم وابنتها، بل عن أخت كبرى أو عن امرأة من العائلة أو الجيران تحنو وتطمئن بال طفلةٍ فقدت والدتها أو أحد أحبابها، أو ترثي وتبكي فراق الصغيرة.

أثارت لوحات ملاك اهتمام معارض داخل وخارج فلسطين فشاركت في أكثر من سبعين معرضًا بشكل فردي وجماعي، فعرضت لوحاتها في القدس وفرنسا وإسبانيا وتركيا وكوستاريكا والهند وإنجلترا وكانت إحدى فناني غزة الأربعة الذين شاركوا في معرض "الفن تحت الحصار" الذي أقيم في إحدى مباني مجلس النواب الأمريكي في واشنطن.
كبرت ملاك لترى معاناة سوريا تضاف إلى معاناة فلسطين، فكرّست بعض لوحاتها لأطفالهم ولكل من يعاني حول العالم، ولا تزال ترسم حتى اليوم.

هجرة وهجير

إيلاف

عمل فني - الدو بالدنج

منذ زمنٍ بعيد في بقعةٍ لا تبعد الكثير وفي مثل أيامنا هذه، غادر أطهرُ الخلق أطهرَ البقاع..

بأيدي قومه ارتحلَ عن أرضه التي كانت أول ما أبصر وأعظم ما أحب، بعد أذى مقيم بلغ كل مبلغ. العَدَاء من الغريب شأن أما قدومه من ذوي القربى فحساب آخر، أن يكون المَلاذُ المعتَصَم هو ما يلفظك إلى العراء ويلقي بك في براثن المنفى، تلوكُ روحكَ حتى تستفدكَ فتمجّكَ هي الأخرى، ليطول تطوافك في ديار التيه.. مصاب لا يشبهه شيء.

هذه الحياة معجونةٌ بالألم صنيعُها الإنسان تتّورُهُ الأرزاء، تبتدئ بأول أنفاس المرء ولا تمضي حتى يمضي. لا أدري أخطوبها شتى والإنسان هو الإنسان على مر الوجوه؟ أم الرّيبُ مكرورٌ والناس فصولٌ لا تنتهي؟ يحتمل الجواب كلا الأمرين ببونهما، والمخرجات على الضفة الأخرى تتباين فوق ذلك. وتحت سطوة الآلام الرازحة يتبرم العديد بدعوى انعدام العدالة واختلاف الأقيِسة، ويغيب عنهم أن نصيب كل منهم لا يتحتم عليه أن يفصل على مقاس توقعاته؛ فما يُخطّ لأحدهم في كتابه من فرقة وتنائي، قد يكون نظيره على جبين غيره نكسةً لا قِبَل له بها، أو يقوم مقامهما تحاشي مقلة التاريخ مرأى اللاهث للتأريخ. وعلى خلاف ذلك فلكل امرئٍ آلامه المفصلة على مقاسه، ولعل أعتى ما ينزل بالناس وحدانا وجماعات: الغربة، غربة الروح، وغربة الزمان، وغربة الأوطان، أخالها الخطب الذي تتقزم في حضرته جل

الخطوب. وبين هذه الهيئة وتلك نرى الخلقَ ألوانا في التعاطي، لكن التصلّب كفزاعةٍ تهالكت أقدامها في مواجهة الغربان لم يكن حلًا يومًا. المقاومة الضارية للشعور العاتي سد صدئ؛ تخاله منيعًا متينًا لكنه سرعان ما ينهار مخلفًا إياك في حضرة الطوفان الهائل، وهو ما لا يوده أحد، لذا فمن الذكاء أن تترجل عن رحلة النزاع، وتستقل رحلة آمنة تقطع فيها مسافات السفر كالسباحة مع تيار الشعور مثلًا. تبكي حزنك، تطرح بعضه في سيرك، وتنحّيه برفق وتؤدة؛ لتخرج من هذا المخاض ملاقيًا الحياة بوجه طلق، وروح تتنفس الحب وتستقبل الخير المرتقب.

لا شك أن الرزايا فرصة واعدة لإعادة الحسابات وإخضاع مجريات الحياة لغربلة عميقة، وإرساء قواعد تُرفع عمدها في مقتبل الأيام. لكننا نرى اللحظات الهائئة تمر على عجالة كأنما تنسل من قبضة المرء، في حين تجثم الأرزاء على الصدور حتى تتشظى لها الروح، وما ذاك إلا لكون ما أوجع من ثقوب الروح هو ما استقبل القبس وهيأ القلب لحب عميق.. وما أفضى للانتقال إلى البرد من الهجير هجرة.. هجرة عن المكان والشعور، هجرة تحيل الهجير بستان خضرة وعرس ربيع. وكما دخل صفي الله البلاد فاتحًا بعد إذ أخرج منها، وكانت هجرته بذرة النور التي طلعت على الدنيا بشمسين: شمس الحق وشمس الفلق اللتين بددتا بحور الظلام، فلكلٍّ هجرته وما من هجرة تعود بصاحبها صفر اليدين.

ستقف يومًا بعد أن مضى العمر وزحفت السنون، وترمق ما سلف من مكان يستقيم به كل شيء إلا ظهرك المتقوّس، حينئذ إما الثبور أو الرضا، فاختر عاقبةً ترتضي، الآن أوانك.

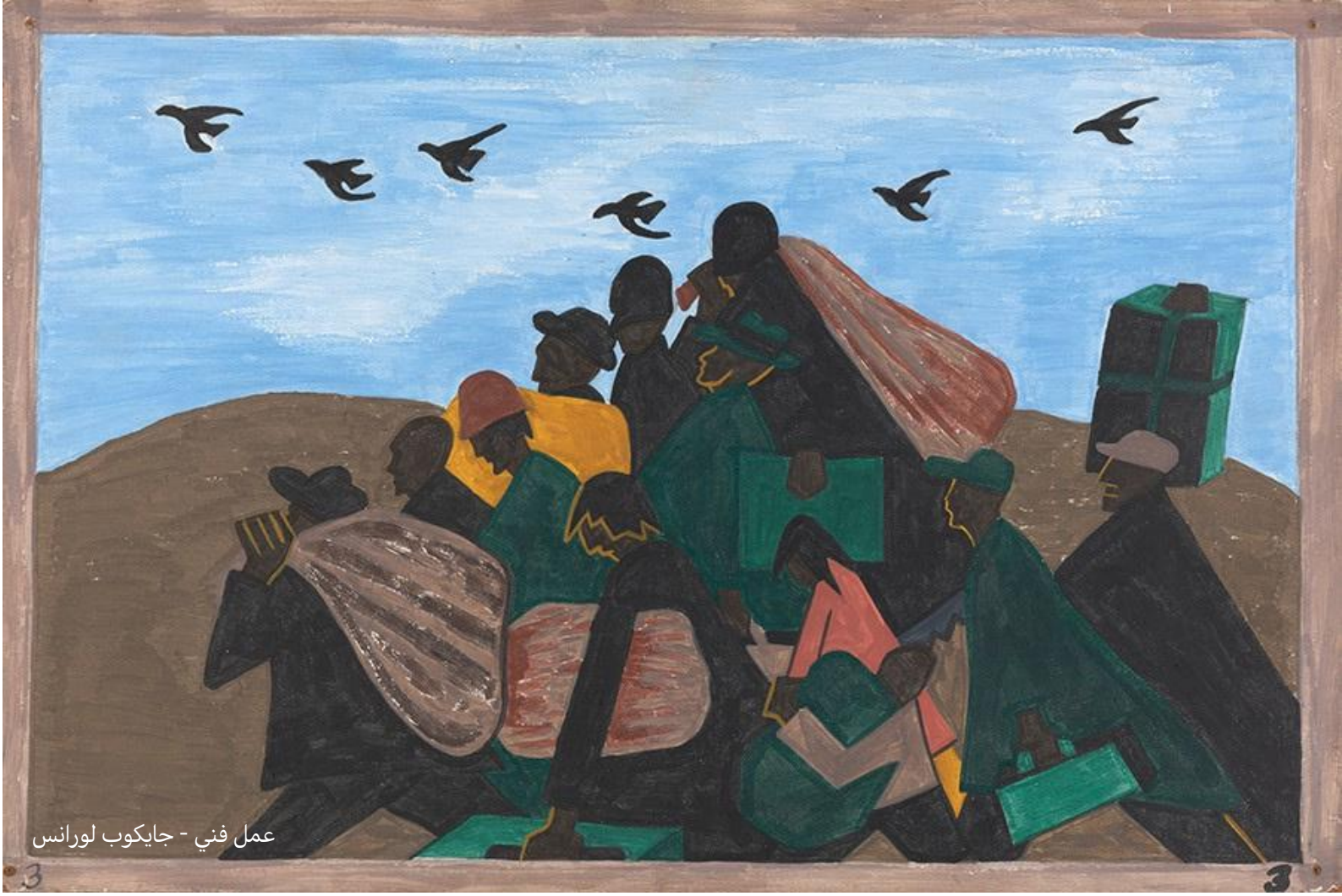

عمل فني - جايكوب لورانس

وطن

HOME BY WARSAN SHIRE 2020

ترجمتها للعربية: هناء. ع

ما اِنكفَّ امرؤٌ عن مستقره قط
إلا أن كان منبعًا للأخطار
وما لذتَّ بالفرار نحو حدود وطنك
إلا أن رأيت المدينة بأكملها همت بالرحيل جازعة
جيرتك هارعين بتوجسٍ،
متشقين صُعدًا وعويلًا
والرفقة اللائي جاورتهم بالصفوف
يعانقون بأيديهم الضئيلة أسلحةً أَجَلُّ حجمًا منها
ما ارتحلت عن موطنك قط مليًا،
إلا أن الوطن لم يعد بك راغبًا ومرَّحِبًا

ما ارتحلتَّ عن موطنك قط مليًا
إلا أن لظىً من اللهب حفت أقدامك
ودماءٌ متضرمةٌ مندفعةٌ ما بين دواخلك تضرَّجت
لم تتصور ما يحدثُ مسبقًا
حتى هوى الفأس على الرأس
وإبانها؛
رحت تردد الأهازيج والأناشيد الوطنية بأنفاسك المتقطعة
والمتثاقلة
رانيًا بأنظارك اليائسة الوريقات البالية
القابعة ما بين بنانك المرتعدة،
ولمَّا تساقطت الأوراق من بين راحتيك،
برهنت بسقوطها أنك لن تعاود وطء وطنك أبد الدهر

حتمًا عليك أن تعي
ما من أحد يضع بنيه في خضم اليمِّ
إلا إن كان ذو مأمنٍ عن اليابسة
ولا امرؤ يرتجي دفء راحتيه
أدنى الدروب والعربات
قاضيًا جلَّ أيامه ولياليه في جوف مركبةٍ يقتات الكلمات
ما لم تكن الأميال المقطوعة
أكثر من محض رحلة
ولا امرؤ يزحفُ قانعًا أسفل الأسوار
ولا أن توجه له لكماتٌ من الشفقة
لا أحد يختار قطن الملاجئ
أو أن ينَّقب عن جسده المتجرد المتوجع
لا أحد يختار السجن
إلا لكونه ذو مأمنٍ
من مدينةٍ تبتلعها النيران

عمل فني - جايكوب لورانس

ولحارسٌ أوحد في الليالي البدراء؛
أيسرُ على المرء تحمله
من مركبةٍ مترعة برجالٍ أشبه بالآباء
ليس بمقدرة المرء أن يتجلد بالصبر
مواجهًا كل مصابه
ومتجرعًا مرَّه دونما وجل

قيلَّ عنا
محتلين،
مهاجرين،
مرتدي الكَدَر والدَنس،
لاجئون يمتصون الأوطان بما فيها!
متدثرين بالسواد؛
مقبلين مسلمين أنفسهم،
تفوحُ منهم رائحةٌ مغايرة؛
رائحةُ سفكهم للأرواح،
أفسدوا وأثاروا أرضهم بما فيها؛
وآن دور نهكهم وهتكهم لما لدينا...
كيف للكلمات أن تسرد النظرات الدنيئة التي تتدحرج على ظهورنا
بهذه السلاسة؟
ألانَّها خبطاتٌ أرَّقُ من الأطراف الممزقة؟
أو لأن أقاويلهم اللاذعة أرقُّ من ويلات الحرب والدمار؟
أو لأنها أرهفُ من غرباءٍ يقطنون ما بين أرجل النسوة؟
أو لأن إبتلاع الإساءات والذل لأيسرُ
من الأنقاض
ومن العظام
ومن أجساد الفتية الممزقة والقابعة في أوساطها؟

أرغبُ بالعودة إلى موطني
عدا أنه غدا منبعًا للأشرار والأخطار
غدا مستقرًا للبنادق وفوهاتها المصَّوبة نحونا
وما من امرئٍ يشدُ رحاله مغادرًا موطنه
عدا أن الوطن ما اِنكفَّ يطارده
إلى ضِفَاف اللُجَجِ
عدا أن الوطن بالهروب أطرَقَ قائلًا:
تخلى عن لباسك
ازحف عبر الصحاري
وخُض البحار مرتاعًا
اِغرق
وتلقى العون
كن شَرِهًا
توسَّل
تناسى كبريائك
فنجاتك لأمرٌ جللٌ أكثر مما تخال

ما من امرئٍ يهم بالرحيل عن وطنه؛
غير أن الوطن غدا صوتًا لزجًا
مطرقًا في مسمعه بالرحيل
مؤيدًا إياه بأن يلذ بالفرار منه
آل بي المطاف إلى ما لا أدري
عدا أنني أيقنتُ أن أيًا من الأقطار
لأغلب أمانًا من هذا الوطن.

عمل فني - جايكوب لورانس

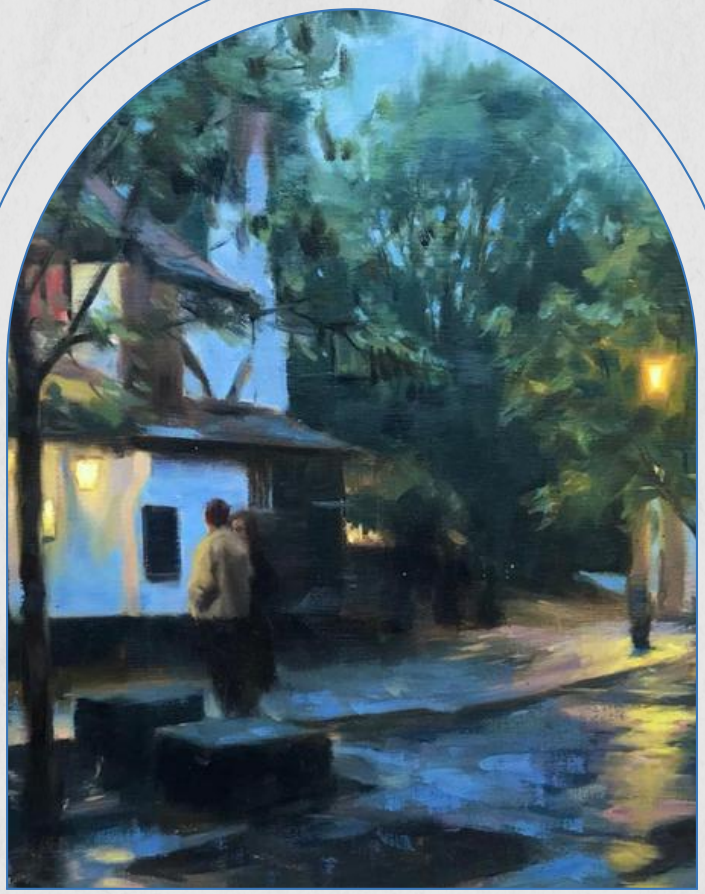

عمل فني - الدو بالدنج

حنينٌ منبعه متجر الأجهزة المجاور

THE NOSTALGIA OF THE NEIGHBORHOOD HARDWARE STORE BY ELISABETH GEIER 2017

ترجمتها للعربية: نوف باويان

مشيت أنا وكلبتي إلى متجر الأجهزة وسط الثلوج التي غطت البلدة، مثلها مثل ثلوج أول شتاء في شيكاغو حين كنا لا نزال صغارًا وشجعانًا. كنا نبلغ من العمر عامًا واثنين وعشرين آنذاك، وصرنا الآن اثنا عشر وثلاث وثلاثون، وبحاجة إلى مفاتيح للمكان الجديد الذي يمثل بداية حياتنا الجديدة، والثلوج أضفت على خوفي من البدايات أمانًا. انزلقنا على الرصيف بإحساس العهد القديم، فتاتان مقابل العالم، والمدينة تتلألأ تحت أقدامنا.

تفرق أمام المتجر حشدٌ من الناس عندما انزلقت شاحنة وانحرفت عن حافة الطريق. دخلت المتجر فرأيت رجلًا واقفًا خلف المنضدة يرتدي تنورة إسكتلندية. طلبت منه نسخ المفتاح وردّ عليّ بأنه ساعد الرجال في سحب الشاحنة ثم وقع على الثلج. فرك ذراعه اليمنى مجفلًا في حين وقفت هناك كالحمقاء وفي يدي المفتاح، غافلة عن كل ما حدث كالعادة.

أتى موظف آخر من الخارج وسأل ذو التنورة عن حاله، فأجابه:

- سأكون بخير.

كانت لحيته تشبه لحى الإسكندينافيين، برتقالية كلون سترته.
ردّ عليه زميله:
- كانت وقعة شديدة يا رجل!
- إنك تبالغ.
لا أنفكّ أفكر بأن عليه الذهاب للمشفى، وأن عليه ارتداء البنطال.

تجولت أنا وكلبتي في المتجر نتفحّص القِطع، فيما قطع الإسكندينافيّ ذو التنورة مفاتيحي بذراعه السليمة الأخرى. أجهل استعمالات معظمها لكنها جميعًا تبعث على الطمأنينة، فهذا الجوز يناسب ذلك الترياس، وهذه الوصلة المسننة مع هذا الأنبوب؛ كلّ قطعة تعزز قيمة الأخرى ومنفعتها. أخذت صابون أطباق من النوع الفاخر من قسم الأدوات المنزلية وسلك حديدي رفيع لإطار الصور وخطافات. لاحظتُ كلبتي تشم علبة سم الفئران على رف منخفض وسرعان ما أبعدتها عنه.

وقعت عيناي على مرحاض جداري في الجزء الخلفي من المتجر، وبكيت. آه يا لسخف أسباب بكائي! ومض عقلي عائد إلى ما نبّهتنا مالكة المنزل العجوز عن المرحاض فور انتقالنا، قالت لنا: "لا أعرف ما تأكلون، ولكنني أنبهكما لتحتاطا." ولمّا استوقفتنا السمكة التي كانت على ستارة الحمّام الصغير لذلك المنزل العزيز حتى وهبنا لها اسمًا. كيف غلب فضول المالكة الجديدة طيبتها، وأن لشقتي الجديدة حمامًا أكبر مع مرحاض أفضل، كم أتمنى لو يرى كيف تناسب الحوض داخل خزانة خشبية قديمة تكفي مساحتها لأغراض اثنين. وكم كنت متيقنة أن أيام خروجي إلى متجر الأجهزة وحدي لأقضي حاجيات شقة لا يقطنها أحد إلّاي وكلبتي قد ولّت منذ زمن طويل. جلستُ على الأرض إلى جانب المكبس، دنت كلبتي وجهها من وجهي وقلت لها: "سامحيني يا صغيرتي." اعترتني رغبة بالصراخ شاتمة حتى يقود أحدهم للتبليغ عني. أن أرفع المطارق وأركض في الشارع فأهوي على النوافذ والرؤوس.

مّرة قرأت أن تأثير انتهاء علاقة عاطفية على الدماغ مثله مثل تأثير الموت؛ لأن الحزن حزن أيًا كان سببه. أحيانًا أحسد الأرامل والمرضى الذين لا أمل في شفائهم لأن الناس لا ينفكون يثنون على شجاعتهم وصبرهم، وبالمقابل فلا وسام لمن يُفطر قلبه. إنني لست شجاعة ولا قوية، ها أنا محاطة بأدوات الحمام والوحدة تنهش قلبي وكل ما حولي يُبكيني. يا لحزني!

كان الإسكندينافيّ ذو التنورة يحزم مشترياتي

عندما قال لي:

- محبوبتي كانت تحب هذا الصابون.

أفترض أنه رآني في الحمّام للتو، فالمتجر صغير. غير أنه لم يعلق ولم ينبس ببنت شفة.

قلت له:

- إن كنت تحب الكلاب، ارفع علبة سم الفئران من فضلك، فمكانه هنا ليس آمن.

ردّ قائلًا:

- لم يخطر ببالي أبدًا!

وكان لا يزال عاجزًا عن استعمال يده التي وقع عليها. أعطى الكلبة قطعة كبيرة من البسكويت وأعطاني ثلاث نسخ من المفتاح، وأخبرته بضرورة ذهابه للطوارئ.

قال لي:

- حسنًا، شكرًا لك. خذي حذركِ أنتِ أيضًا.

يقولون إن اثني عشر عامًا من عمر الكلب تعادل أربعة وثمانين عامًا من عمر الإنسان، لكن الأمر يعتمد على الكلب. أخبرني البيطري أن كلبتي قد تعيش إلى ست عشرة سنة، أي مائة واثنتي عشرة سنة من عمر الإنسان، ستكون طاعنة في السن، بيد أن هذا ليس بكافٍ. أظن أن أجلي سيحين أيضًا عندما تموت كلبتي. سأكون عندئذٍ في السابعة والثلاثين، يافعة جدًا، لكن لعل الناس سيتفهّمون مداعِ هذا الاستسلام.

خرجنا فإذا بالثلوج قد استحالت ماء. لا يطول شتاء هذه البلدة كثيرًا، ممّا يبعث على الارتياح، لولا أن حالت تصوراتي دونه ببقاء الثلج مدة أطول، لو أن الحب لا يموت أبدًا، وكذلك الكلاب، والشتاء ولو لمرة أتمّ عمله على أكمل وجه. ها نحن ذا نتجه نحو منزلنا الجديد، فتاتان بالغتان في مواجهة عالم شرع في نسياننا. تلك المدينة آمنة توحي بالاطمئنان كحجر النهر، ولسوف تسحبنا إليها إن سمحنا بذلك، لكننا لن نسمح لها، لن نسمح بذلك أبدًا.

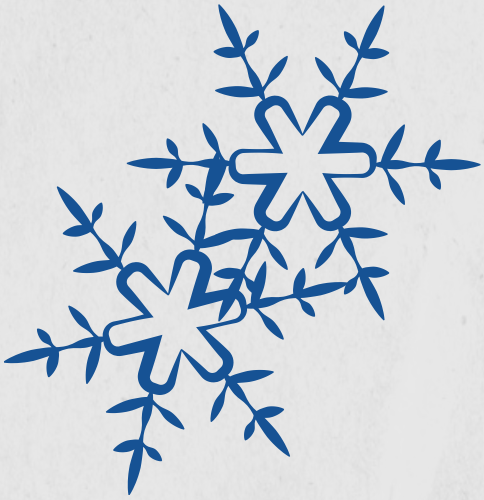

عمل فني
- أريج عبيد

وجهٌ مغترب

ياسمينة

"تعالي، أتعلمين كم أحبك؟" وقبل أن أجيبه وأخبره هتفتُ "مالذي يحدث؟ مالذي يحدث؟" بينما يهتز المكان ويسقط في السواد، مددت يدي لأحتضن وجه أبي أو رقبته ولكن يداي امتدتا في الهواء، مددتهما لأميال طويلة، بحثتُ عن خيال أبي، عن صورته أو صوته، ولم أجد أيًا منها، اهتزت الأرض مجددًا وحاولت الرجوع بضع خطواتٍ للخلف، إلى حضن أمي، ولكني اصطدمت بجسدٍ صلبٍ متخشب وكسرت كتفي وقلبي، اهتزت الأرض مجددًا وارتعشت ساقيّ ولم أعد قادرة على حمل نفسي، سقطت على ركبتيّ وجعلت أسقط عليهما باستمرار فلم يكن لدي أرض توقف سقوطي، صرخت بكل قوتي ويبدو أنني لم أفلح في استبقاء نفسي، حتى صوتي تركني وبقيت أسقط وأسقط وأسقط، سقطت دموعي للأعلى وأنا أحاول تذكر وجها والداي أو صوتيهما، ولا يوجد في ذاكرتي أحد، حتى وجهي، فقدتُ وجهي فإذا ما وجدت مرةً وجهًا ضائعًا فلا تتركه أرجوك، خذه وضعه على مرآتك، فقد تمتد يدي من الجهة المقابلة لأخذه، أو ابحث عن حافة الحياة وعلى منحدر الجحيم ستجدني هناك، عالقة بين السقوط والقِرار، مد يديك ولا تنقذني، فقط أعد لي وجهي.

محمود درويش وحبه الأكبر

حنين عبدالله

عن شاعر عاشق لفلسطين وأوراق الزيتون وآخر الليل، عاش صراعًا بين المنفى والوطن، شكلت الهوية جزءًا كبيرًا من أشعاره، وامتاز شعره بالحنين المستمر لمسقط رأسه فلسطين، للأرض، للوطن والكرامة. يتحدث محمود عن الألم والمقاومة، عن وطن روحه لا تهزم، ورغم كل المعاناة التي عاشها الشاعر الفلسطيني في وطنه وأرضه، إلا أنه لا يزال يرى أن على هذه الأرض ما يستحق الحياة. لم يتوقف حب محمود درويش لوطن لا يعطيه إلا المعاناة والألم، فوصف حبه في قصيدته عاشق من فلسطين:

"عيونك شوكة في القلب
توجعني وأعبدها
وأحميها من الريح
وأغُمدها وراء الليل
والأوجاع أُغمدها
فيشعل جُرحها ضوء المصابيح
ويجعل حاضري غدُها
أعز عليّ من روحي
وأنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين
بأنّا مرة كنّا، وراء الباب إثنين"

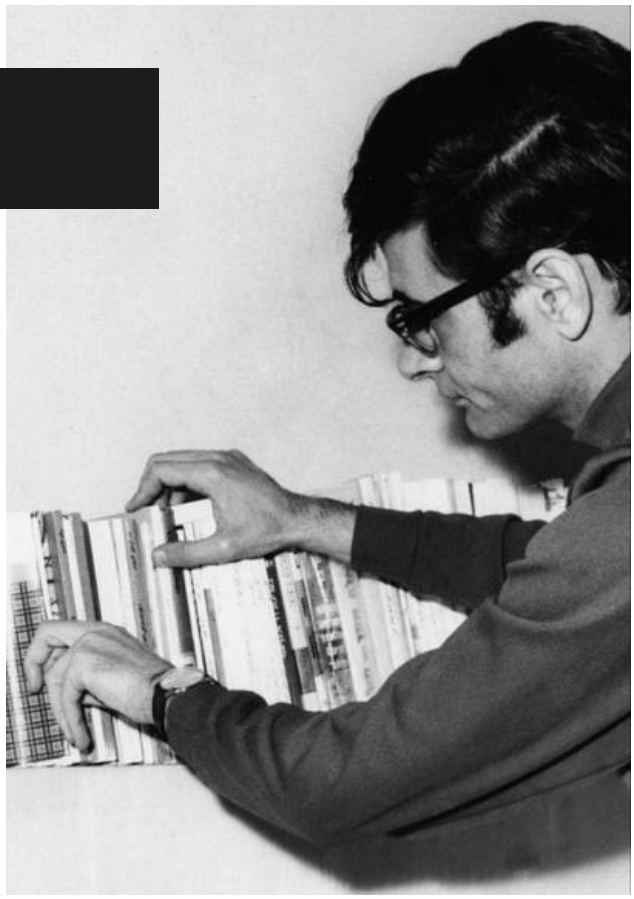

يضيف أيضَا في وصف فلسطين قائلا:

"فلسطينية العينين والوشمِ
فلسطينية الاسم
فلسطينية الأحلام والهمِّ
فلسطينية المنديل والقدمين والجسمِ
فلسطينية الكلمات والصوت
فلسطينية الميلاد والموت"

أن تكون شاعرًا يعني أن تملك روحًا مرهفةً، وأن تكون درويش يعني أن تكون ممتلئ بالحنين وعاشق للوطن واللغة والكلمة والحبيبة، وممتلئ بالتساؤلات عن ماهية الهوية، وفي سؤالنا عن الهوية لا نجد أحسن من محمود درويش ليجيب عن الهوية الذات، والهوية الوطن، فيصف لنا محمود درويش الهوية قائلًا: "الهوية هي ما نورِث لا ما نرث، ما نخترع لا ما نتذكر، الهوية هي فساد المرآة التي يجب أن نكسرها كلما أعجبتنا الصورة". ولطالما كان للهوية الفلسطينية تكوين خاص بها وفقًا لما عانت منه من شتات ولجوء خارج الجغرافيا الفلسطينية، لذا يعيش كل فلسطيني على وجه الخصوص أزمة هوية بأن يسلب العالم منه اسم وطنه ويبدله باسم ثانٍ بالٍ، غير معترف فيه ولا بهويته ولا ثقافته، ويسلب منه أبسط جزء فيه وهي هويته، لذا صار المنفى جزءًا من سمات الهوية الفلسطينية. يصف محمود درويش هذه الحالة في أحد أشعاره قائلا:

ماذا سأفعل من دون ورد سمرقند؟

ماذا سأفعل من دون منفى؟

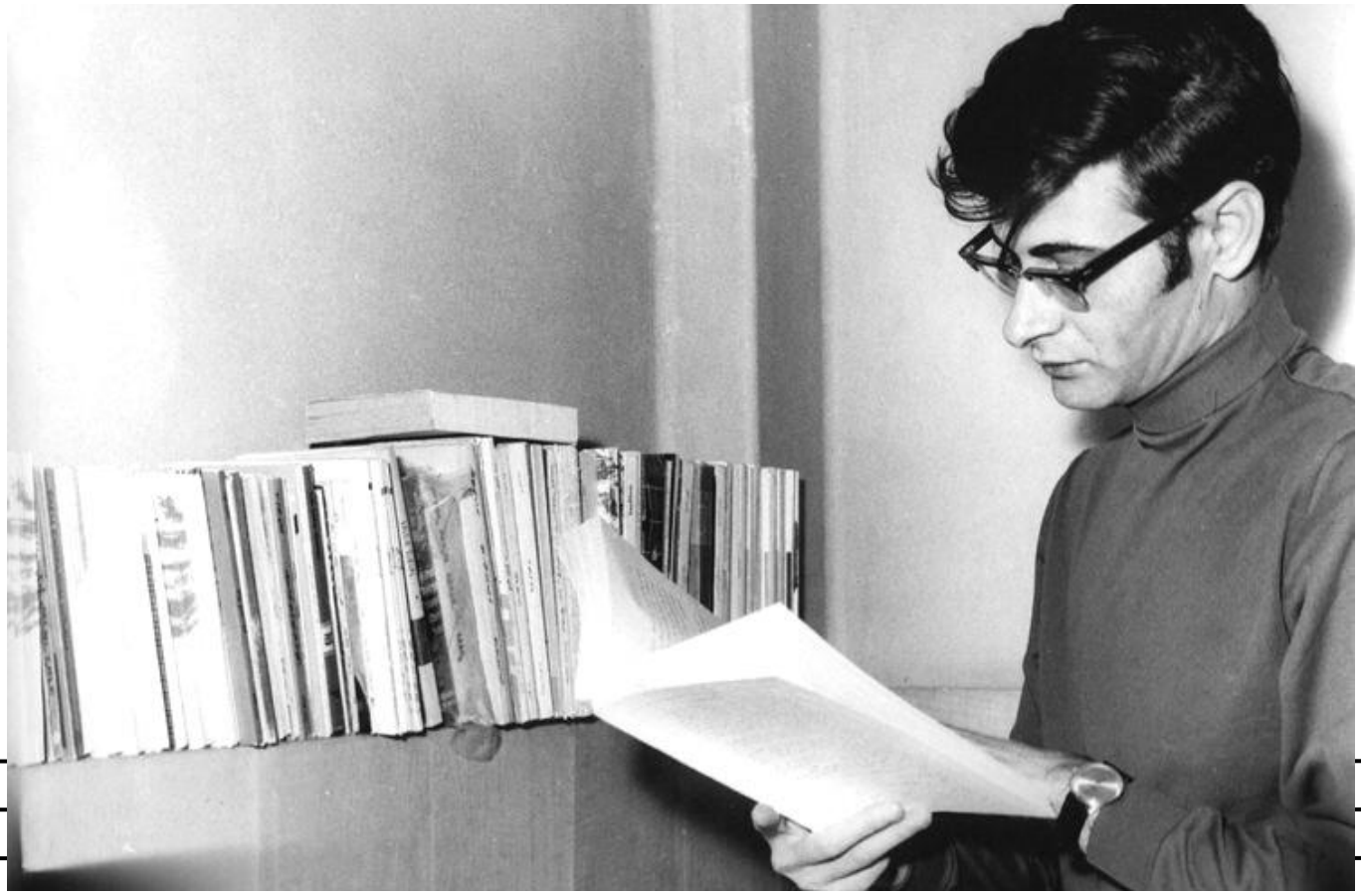

على كل ما سلبت منه هذه الأرض وما أعطته من معاناة إلا أنه يفخر بحقيقة هويته.
في واحدة من أهم قصائده عن الوطن التي نشرت في ديوانه الثاني "أوراق الزيتون" الصادر عام 1964م، يقول:

"سجل أنا عربي، أنا اسم بلا لقب
صبور في بلاد كل ما فيها يعيش بفورة الغضب
جذوري قبل ميلاد الزمان رست
وقبل تفتح الحقب وقبل السّروِ والزيتون وقبل ترعرع العشبِ
أبي من أسرة المحراث لا من سادة نجب
وجدي كان فلاحا بلا حسب ولا نسب
يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب
وبيتي كوخ ناطور من الأعواد والقصب
فهل ترضيك منزلتي؟ أنا اسم بلا لقب!"

الدرويش شاعر الحنين الأول، نصوصه الشعرية تمثل وطنه، خذلانه، حبه، ألمه وأمله معا. عبر عن قضية شعبه بكل عذوبة، واختزلت قصائده أسئلةً كانت مفاتيحًا لفضاءات أكثر اتساعًا.

عمل فني
- تغريد درغوث

رقصة تحت شجرة الزيتون

اليوم العالمي للسلام ٢١/سبتمبر
أمل العيسى

تاريخ ينبشُ بين ساحات الحرب عن تصدعات ذكرياتٍ مؤلمة، مستحضرًا مرارة الأيام ومشاعرها الموغرة، وباحثًا عن تلك المعركة التي نشبت على أرض وطن دافع أهله عنه موضحين مشاعرهم لوطنهم بقلوبٍ يملؤها الإخلاص والولاء، سعيًا لاغتنامِ نصرٍ لن يحظوا به إلا بخوض حربٍ طاحنة،مآسٍ كبرى تغرس خناجرها معلنةً خسارتهم، ليتركوا ورائهم حزنًا لا يوصف، ناقشةً آلامهم على صفحات التاريخ " لا العمر، ولا الحب، ولا الصديق، ولا أحد".

رصاصات طائشة تنتهي بحدادٍ على شكل مناوشات اقتلعت كل سلامٍ وأمان رسى عليه الوطن، فيصبح خاليًا مثل قرارة سحيقة بقيت بعد اقتلاع شجرة زيتون معمرة، يقفون فوق أعالي الجبال، صامدين مرددين: "على أرواح أبنائنا السلام".

معارك مؤلمة تنتهي مشعلةً شرارة تبرز منها أهمية السلام مثل بصيص أمل ينفذ كالنور المنبعث من كوة جدران الكرب المعتمة، تعلن عن زمان يؤسس قواعده بنفسه ويغني "لنحظى بليلٍ آمن"، ويخطُ وثيقة سميت "يوم السلام" والتي حرّمت استخدام السلاح في حسم الخلافات والنزاعات، مخلدةً معنى السلام في الوطن، لتجعله رمزًا للأمن والرخاء، وباعثًا على النفس طمأنينةً قطعت عهدًا على العيش معها دون أن تشوبها شائبة.

تبدأ أشجار زيتون بالنمو منتجةً سبل الراحة كملاذ يبقيها آمنة ودافئة، تأخذ وقتًا طويلًا في إيواء ثمرها كدليل يؤكد اختفاء الحرب على أرضها ووقف الصراع، وخلو وطنها من الخيانة والغدر، سُجل تحتها رقصةُ السلام الأولى عام ١٩٨١ لتكون عيدًا يتسامى فيه معنى السلام وينتشر بين الأوطان، فيكون يوم السلام هو الواحد والعشرين سبتمبر من كل عام.

نهدف أن تتحقق أحلام أرواحنا بأن تأوي في بيوت وسط عائلةٍ مترابطة، وبين قلوب اتسعت بالحب والوفاء، تسكن فيه مطمئنة تحت بيت له نوافذ مطلة على جمال العالم، فلا العداوة تضرمُ لها خوفًا، ولا تنغص عيشها الضغائن، ولا تكدر صفوها الحروب، ولا تسلب الغربة منها حاجاتها الأولى للعيش الكريم.

خليطٌ من الاحتواء والأمان يشكلان خيوطَ باب بيت متين لا يكسر،كعدِيل شجرةِ زيتونٍ صامدة تهزم الفصول الأربعة، ويزهو لونها الأخضر، مستقرة تعيش سنوات عديدة في تربةٍ خصباء رَطبة لتُعرف بالسلام.

الوطن الأم

MOTHER COUNTRY BY
RICHARD BLANCO 1968
ترجمتها للعربية نثرًا: شهد محمد

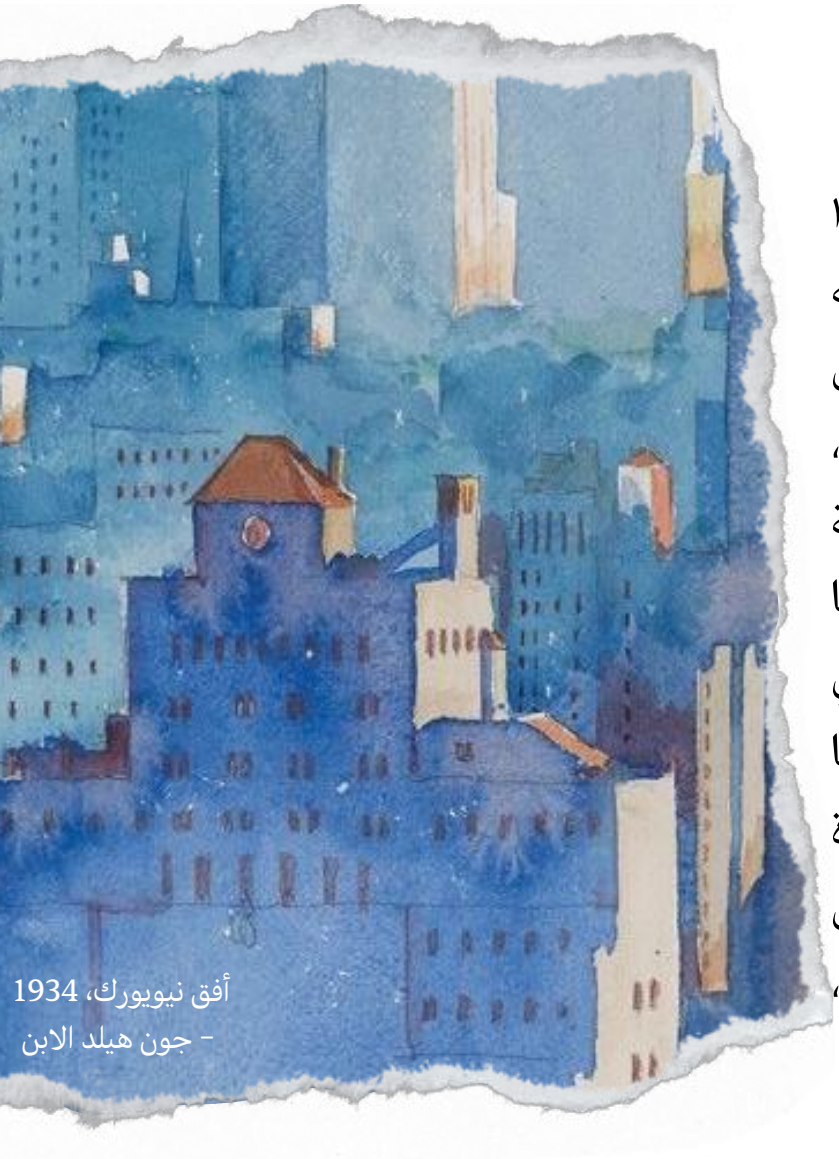

أفق نيويورك، 1934
– جون هيلد الابن

أن تحب وطنًا وكأنك بلا وطن: في عام ١٩٦٨ غادرت أمي كوبا إلى أمريكا، مشهدٌ أتخيله وكأني أنا الواقف في مكانها – قدمٌ داخل طائرة متجهة لدولةٍ لا تعرف منها إلا اسمها، بقعة لون على الخارطة، أو صورة لامعة مقتصة من نشرات الصيدلية، وقدمها الأخرى لا زالت راسية على منصة المغادرة في كوبا. يدها ملتفةٌ بإحكام حول حقيبتها الوحيدة، حاملةً فيها ما تحتاجه فقط: صورة فوتوغرافية لعائلتها، وشاح زفافها، مقبض باب منزلها، جرة تراب من فنائها الخلفي، ورسائل وداعٍ لن تفتحها لسنوات.

يضج المكان بصوت هدير المحركات الكئيب، تأخذ معها آخر نفسٍ عميق لهواءٍ تألفه ولمحة أخيرة لكل ما عرفته: أشجار النخيل تلوح بالوداع بينما كانت تخطو نحو الطائرة، وتضاءل حجم الجبال في عينيها وهي راحلة لحياة أخرى.

أن تحب وطنًا وكأنك بلا وطن: اسمعها تحكي لي – كان يا ما كان – وقت النوم تقرأ بجواري من كتابٍ مصور، آنذاك كنا نتعلم الإنجليزية، نتهجأ كلماتٍ غريبة كغرابة الحيوانات المتحدثة والأميرات الشقراوات في صفحاتهم. تذوقتُ أولى محاولاتها في صنع المعكرونة بالجبنة (مع النقانق الإسبانية والفلفل)، وخجلها من كون الديك الرومي جافًا دائمًا في عيد الشكر، ولكنها عوضت كل هذا بطبق برنيل الخنزير المثالي ويكة الثوم.

أشم مطر تلك الصباحات، عندما نتزاحم حتى يصير الاثنان مثل شخصٍ واحد، أسفل مظلة

واحدة ننتظر الحافلة لتوصلها لعملها الذي تقضي فيه عشر ساعات خلف خزنة النقود.

وفي الليل، يُسمع صوت آلة الخياطة، فتحيك قمصانها بنفسها مع فساتين الكوينسينيرا* لبنات أخواتها وبنات إخوانها في كوبا، مخمنةً أحجامهم، والثياب التي ستبيعها للجيران لتوفر بعض المال لسيارة السيدان البيضاء الصدئة، التي كانت بلا غطاء للعجلات، ونظام التكييف فيها معطل، تاركًا إيانا مُتعرقين طول تلك المسافة نحو حدائق فلوريدا حيث قضينا فيها أول عطلةٍ لنا.

أن تحب وطنًا وكأنك بلا وطن: كما لو كنت أنت في الطائرة المغادرة من أمريكا إلى الأبد، تُسدل الغيوم حول وطنك كالستائر، مشهدك الأخير وأنت كالمجنون تخربش على عجلٍ أسماء زهورك المفضلة، الأشجار، والطيور التي لن تراها مجددًا، عنوانك ورقم هاتفٍ لن تحادث عبره أحدًا، لون عينيّ والدك، لون شعر أمك، مرعوبًا من أنك قد تنسى هذا كله.

أن أحب وطنًا كما لو كنت أمي وهي تتعثر في ربيعها الأخير، مصرةً على أن أساعدها لتصعد على متن رحلتها المتجهة نحو الولايات المتحدة. وفي الكابيتول أتذكر كما لو كانت أمي واقفة هنا عوضًا عني، تبرر دموعها، وخداها المتوردان يشبهان أزهار الكرز التي تلون الجو بلونها ذلك اليوم وحين توقفت، التفتت لي وقالت:

أتعلم يا بني، المسألة لا تتعلق بمكان ميلادك، بل أن تختار أين تموت، ذلك هو وطنك.

*الكوينسينيرا: هو الاحتفال بعيد ميلاد الفتاة الخامس عشر.

عزيز ضياء؛ رحلة في ذاكرة طفلٍ صغير

أمجاد السلمي

إن في الأقدار المُفجعة وفي الأيام العصيبة وفي العزلة المديدة وفي الغربة المريرة، ألمٌ لا يُطاق، البعد عن روح الأحباب ونور الوطن والأصدقاء.

صباحات باكرة تلك التي تُلملم شمل العائلة وبدفء رائحة قدر "الحيسة"، هكذا كان يرى عزيز صباحه آنذاك ولكنه لم يُخبر بأن المصاعب ستتوالى عليه أيضًا! بأنه سيرى دموع جده الشيخ تفيضُ من عينيه إلى أن تصل إلى لحيته، وبهمسٍ خافت يُصلي على الرسول الحبيب وآياتٍ من القرآن ما يُهدي به نفسهِ وروعهِ: "إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد".

وبهدوءٍ أضاف: "سوف لن يبقى في المدينة أحد...هكذا أمر الباشا وقد سمعت أنه لم يأمر بإخلاء المدينة إلا بعد أن استأذن من السلطان".

على عجلٍ وبخفة مُتناهية، وبخطوات مُتسارعة، رعبٌ يدبُ في نفوسهم..تستعد عائلة الأديب عزيز ضياء وكل من هم معهم في المدينة لأن يذهبوا مجبرين من المدينة المنورة إلى بلاد الشام، عائلتهم الصغيرة المكونة من: الصغير ضياء وأخوه الأصغر منه وأمه وخالته وجده في أملٍ مُتناهٍ بأن العودة إلى البلاد ستحين قريبًا، وصلواتهم أن لا تطول مدة فراقهم عن طيبة الطيّبة. ولكن هل سيكون الأمر حتمًا هكذا؟

في ترحيلهم بدأت حياة عزيز، وبدأت تتفتح عينيهِ للدنيا، بدأت الأسئلة اللامتناهية تدور

في عقله... ولكن هل من مُجيب؟

"عرفت الرعب الذي لا يملأ القلب فحسب، وإنما يملأ الأحلام لسنين طويلة من العمر. وعرفت اليتم الذي يعلق عين الطفل بوجه كل رجل يراه، في أمل محموم بأن يكون من يراه هو الأب الذي تؤكد الأم الشابة أنه عائد إلى البيت في الصباح، ثم تعود لتؤكد أنه عائد في الليل..."

.عن فضاعة أن يفتح طفلٌ صغير عينيهِ على حرب عظيمة قائمة، ويتعرف على جوعٍ ليسَ له مثيل، ويتساءل أين ذهب قدر "الحيسة"؟ وعلى جُثث موتى تحملها العربات ليضعوهم جميعًا في حُفرة كبيرةٍ. أن يبصر في الشخوص ويرى أقمشة تُهفهف على عظمٍ رقيق فقط عوضًا على أن يسمع صوت الضحكات وابتهالات الطيور المحلقة، وعوضًا على أن يرى نور الفجرِ تشرق له الدنيا بنور المتفجرات وصوتها، وبدلًا من رؤية الأحياء يمشون يرى موتى ينطقون عن نهك الجوع القاتل الذي صور لهم أن العيش الأسود أعظم وجبة على الإطلاق! الجوع الذي كُتب عنه: "أنه يظل أخطر أعداء الإنسان...". صعوبات ما واجهوه من البحث عن موارد الحياة ترك ندبة عظيمة في نفوسهم. كان يسأل عزيز في كبره ابنه: "ماذا في حياة ابن العشرين ليُكتب؟"

العيش، هنالك من عاش في كنف جدٍ رحيم عوضًا عن كنف أبيه الذي لم يسمح له القدر أن يراه مرةً أخرى أبدًا، هنالك من ذاق في طفولته وباء البعد عن وطنه ومستقره، هنالك من ترحل من بيتهِ وغرفتهِ وسريره الدافئ وكل ما ألِفه واِئتلف عليه إلى أزقة الشوارع وشعور الوحشة والتنقل من بيتٍ لآخر، هنالك من أنهك جسده الصغير الهزيل المرض في ظل أيام صعاب وعيشٍ قفار وأرواح تؤخذ بلا هوادة وباستمرار، هنالك من ظلت أفكاره حبيسة عقلهِ وهواجيسه،

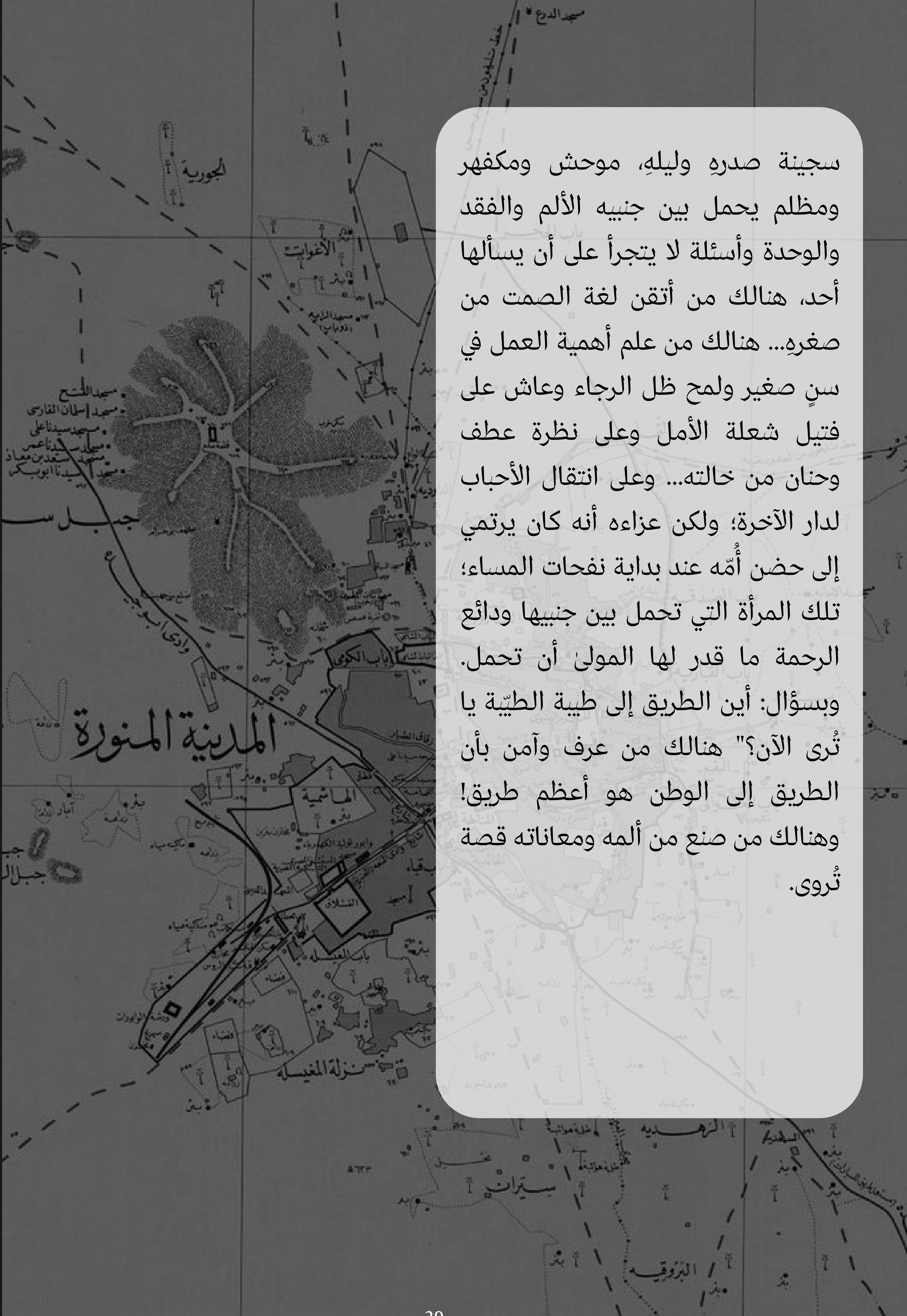

سجينة صدرهِ وليلهِ، موحش ومكفهر ومظلم يحمل بين جنبيه الألم والفقد والوحدة وأسئلة لا يتجرأ على أن يسألها أحد، هنالك من أتقن لغة الصمت من صغرهِ... هنالك من علم أهمية العمل في سنٍ صغير ولمح ظل الرجاء وعاش على فتيل شعلة الأمل وعلى نظرة عطف وحنان من خالته... وعلى انتقال الأحباب لدار الآخرة؛ ولكن عزاءه أنه كان يرتمي إلى حضن أُمّه عند بداية نفحات المساء؛ تلك المرأة التي تحمل بين جنبيها ودائع الرحمة ما قدر لها المولىٰ أن تحمل. وبسؤال: أين الطريق إلى طيبة الطيّبة يا تُرى الآن؟" هنالك من عرف وآمن بأن الطريق إلى الوطن هو أعظم طريق! وهنالك من صنع من ألمه ومعاناته قصة تُروى.

أم وطفل
- هادون سندبلوم

دِفء..

VICHI

تمضي بك الحياة جِيأةً ورواحًا، تتذبذب بين طيّات أيامها ولياليها، تارةً تشعرُ بالبُعد الشديد عن كل شيء حتى نفسك، ومرةً أخرى تعودُ فتجِدُها فاردةً ذراعيها لاحتضانك بكل ما بها من قوة، هي وطنُك، ملجؤك، مكانُ راحتك وهدوء عقلك وقلبك. ربما تمر بمزاجٍ عكرٍ أحيانًا فتتفثُ عليك كافة أنواع سمومها أحاديثًا وأفعالًا، ولكنها في أعماقها لا تعني ذلك أبدًا، هي تحبك، تريد لك الخير.. حقًا، لكنها لا تعرف كيف تعبّر عمّا يجول في قلبها، تراكَ وطنًا لها كما ترى فيها العالمَ أجمع، حتى وإن حدث بينكما بعضُ الخلافات. ستعود إليها يومًا ما مطأطئًا رأسك حاملًا جميع خيباتك وأفراحك وكل أنواع مشاعرك لتصبها في دلوها، فتمسح على رأسك بدفء يديها الحانية، هكذا هي مشاعر الحب بين الأم وابنها كالوطن دافئة وحنونة.

ناتشز، ميسيسبي
- نواه ساترستروم

انتميت إلى كل مكانٍ وإلى لا مكان

PART OF: "I BELONGED EVERYWHERE AND NOWHERE" BY ANJA MUTIC
2018

ترجمتها للعربية: رِناد سلمان الحربي

كانت نيويورك مسقط رأسي آنذاك. كنتُ رحالةً محترفةً أعيش من ترحالي أبدًا. لحياتي ككاتبةٍ جوالةٍ سحرٌ يغلف سطحها: في يومٍ أبحر في أخاديد غالاباغوس، وفي آخر أتسكع في كوخٍ يقبع وسط مياه بورا-بورا. أمشي في أحد شوارع لشبونة أو أسافر على إحدى طرق بوليفيا المترية. لبُّ حياتي وكينونتها تجربةٌ لا تكاد تتكرر.

لكن ما جرى أسفل ذلك الغلاف من الرحلات ليس إلا عدم استقرارٍ موحش. انتميت لكل مكانٍ وللا مكان، وعلمتُ أن لعدم انتمائي بركة، إلا أني لم أعلم كيف أطمئن إليها.

خلال كل هذه الرحلات، تملكني سؤالان كما اللعنات:

"أين المستقر؟"

"أهذا هو؟"

ذلك هو المسعى الذي يسيّر الرياح فتهب على أشرعتي تسيّرني. في أقاصي الأرض سأجد ضالتي، سأجد مستقري ومنزلي.

قصيدتان - لوسيل كلفتِن

ترجمها محمد السعيد

محمد السعيد عن لوسيل كلفتِن:

تقول لوسيل كلفتِن بكثافة عالية: «بشِعري، أرجو تعزية المألوم وإيلام المعزّى». إن شعر لوسيل سيّالٌ متّصل، إذ تخلو قصائدها من الأحرف الكبيرة وعلامات الترقيم، وتعتمد على الصوت وجَرْسِ الألفاظ فقط. تتحرى القصيدتان شخصَي آدم وحواء بسيولة تشابه سيولة كارل شابيرو في قصيدته «آدم وحواء» من الشعراء الإنكليز، وبحساسة علي جعفر العلاق في قصيدته «أيّام آدم» من الشعراء العرب، بل وتقلب صورتهما الموروثة بأنّ آدم قوّامٌ على زوجِه إلى حد الهيمنة، فآدم في هذه القصيدة آدمٌ مكلوم، لا يريد سوى أن يرجع طينًا، إلى «رحم الأرض»، أمِّه ووطنه بحنانها الرّحيب، وفي نزعته الفردانيّة صرخة يأس لا يسمعها أحدٌ سواه «يا ليتني وُلدت». بينما حواء هي المهيمنة على عواطفها وانفعالاتها وحتى جنسانيّتها، «سأهمس في شفتيه اسمَينا»، فهي التي تختار، والتي ترنو إلى البعيد، والتي تتأمّل حقًّا في مآلها الإنساني ووطنها الجديد. ما أحب في شعر لوسيل كلفتن، استحضارها للقصص الأولى، وليس هذا إلّا استحضارًا متأمّلًا في ينابيع القديم ومناهله.

(مشهد الجنة مع آدم وحواء (1601 - 1678
- جان بروغل الأصغر

آدمُ متأمّلًا

ترجمها للعربية: محمد السعيد

إنّها
مسلوبةُ عظمي
أَعَجبًا
تَحْنَاني
لرَحِم الأرضِ
لوصل الضّلع والطّين
إذ كاملًا أعود من جديد
رغبةٌ فيّ تعتلج
لتزمجر من
فميَ اسمًا
يا ليتني وُلدت
فهذا خَلقٌ مفترِسْ

آدم وحواء
- مايكل كوك

حواء متأمّلةً

ترجمها للعربية: محمد السعيد

هنا أرضٌ بِيد
تزاوجُ أشقّاءٍ وشقيقات
مخلبٌ وجناح
يتلمّسان بعضهما
وأنا أنتظر
بينما أديمُ القدمَين
يحشرج صدره
ينبش عن لغةٍ
لمناداتي
لكنّه بطيء
حين ينامُ الليلةَ
سأهمس في شَفتَيهِ
اسمَينا

آدم وحواء
- مايكل كوك

باحة في الجزائر، ١٨٧٩
- فريدرك ليتون

بيت الطين.. الأشد غربة فينا

ميثاق

تبدو كشبح يطوف السنين بحثًا عن سكّانه القدامى الذين نُسيوا وعفى الزمن على أسمائهم، بيد أن ذكراهم باقية حية في جوفك وحدك.. أنت الذي تراودك الأيام عن موقعك. ماعاد الجوّالة هم الجوّالة ولا صوت يعبرك، كل الأصوات هجرتك وصارت تترنم على أفواه مصادرها دونك وحدك، والأقدام التي كانت تركض أمامك استحالت إلى وهم ، قفزت إلى عالم آخر.. إنها اليوم تجري في مكان لا تشهد أنت على وجوده. تبدو كالقادم من زمن آخر.. كالغريب في حشد من المتآلفين.. أينما نظرت تجد أن الغربة تحاصرك، والأشياء تخبرك بأنك متأخر عن اللحاق بهم.. تحثك بطريقة أو بأخرى على التلاشي. بعد أن كنت قلب الحي، أصبحت كتلة جامدة تعيق النظر نحو أفق أوسع وخطط جديدة.

العودة للوطن (1936)

مها القريقري

العودة للوطن لهانز أدولف بولر هي إحدى تلك اللوحات التي قد تجدها في منصات التواصل الاجتماعي بين الحين والأخر، ويعود السبب في ذلك إلى القدر الكبير من المشاعر الذي تحمله، فالقصة التي ترويها جعلتها محط محبة الكثير من الأشخاص، بالرغم من ذلك هنالك تأويلان لما تُجسده هذه اللوحة، يرى الرأي الأول والأوضح بأنها تمثل جنديًا عائدًا لدياره ومحبوبته، يبدو الجندي راكعًا على ركبتيه وملقيًا رأسه في أحضانها بينما تضع هيَ يدها برفق عليه، يمتلئ وجه الجندي بالتعب والطمأنينة في آن واحد مما يجعل الناظر إلى اللوحة يتصور ما قد رآه من أهوال الحرب سابقًا، ويرى التحليل الثاني أن الجندي قد توفي وأن المرأة هي ملاك يرحب به في العالم الآخر، هذا التحليل مبنيٌ على لباس المرأة الأبيض ووضعية جسد الجندي بالإضافة إلى شحوب وجهه.

يُنظر إلى التباين بين السواد الذي يكسو لباسه العسكري ونعومة ورقة المرأة على أنهما القوتين اللاتي يحتاجهما الوطن في أوقات المحن، تُجسد اللوحة أيضًا القوة الأنثوية حيث تبدو المرأة وهي تهدئ من روع الجندي، خلفية اللوحة الريفية تثبت أن التضحيات المبذولة من قبل الجنود وذويهم جزء من نمو ونشأة الوطن، السماء المكسوة بالزرقة تمثل انتهاء الحرب وعودة السلام، جزء كبير من سبب انتشار هذه اللوحة يعود إلى ألفة الشعور الذي تصوره لدى العديد من الأشخاص وإن لم يعايشوا أهوال الحروب، بل مصاعب ومشاق الحياة بشكلٍ عام.

لا بد من ذكر شخص بولر وتاريخه السياسي وذلك لكونه ترأس فرع الرابطة العسكرية للثقافة الألمانية في مدينة كارلسروه وهذه الرابطة هي مجتمع سياسي وطني معادي للسامية تهدف إلى تطوير المجتمع الألماني بناءً على معتقدات الحزب النازي، إن خلفية بولر السياسية محل نقاش كون العمل الفني جزء من الفنان ولا يمكن فصل الإثنين بشكلٍ كلي ولذلك يتحتم النظر إلى تاريخ الفنان وشخصه أيضًا.

هانز أدولف بولر

(1877-1951)

قصيدة

الجامح

أحتَّى الدَّمعُ ينفرُ من بَناني
لقد أنْكَى بتعذيبي زمانيْ

فلا وَطَنٌ يَضُمُّ أَليمَ جِسميْ
ولا قلبٌ أُراهُ قدِ احتواني

أنا المَسفوحُ لا يَحويهُ كأسٌ
أنا كالعِلْقِ مفقودُ المكانِ

أنا قمرٌ تملّكهُ خسوفٌ
أنا وردٌ أُحيطَ بأُفعوانِ

يُصيّرُني ابتعادي عن حبيبي
وعن أرضي كَمُنفردِ الجُمانِ

كَمَعنىً لاحَ في جَنبَيْ أديبٍ
فلم تَحويهِ أسطرُ من بيانِ

كأنّي للزَّمانِ غَدَوتُ قِرنا
لقهري ما بُليتُ من الزمانِ

فأقصدني سِهاماً كالمنايا
ليُصمي واحدٌ ويليه ثاني

عمال بناء عرب في طلخا، ١٩٢٢
- محمود سعيد

وأوطأني بلاداً صرت فيها
أُردّدُ قولَ شاعرنا اليماني

"مغاني الشِّعبِ طَيباً في المغاني
بمنزلة الرّبيع من الزمان

ولكن الفتى " المَقهورَ " فيها
غريبُ الوجهِ واليدِ واللسان"

فيا من شانه بَينٌ و صَرمٌ
أَرِقْ دمعاً بأنْ أشبهتَ شاني

فقد يُبكى الشِّجِيُّ وقد يُعزّى
وبعضُ الدّمعِ حِضنٌ من يدانِ

ألا يا قلبُ ما هذي حياةٌ
ألا يا جسمُ ما هذا مكاني

ولكنَّ الكرامةَ كأسُ خمرٍ
لمنْ قد شَفَّها تِيهُ المَكَانِ

ألا فاشربْ لتَشقى ثُمّ تُلقى
صَريعاً بيننا ورفيعَ شانِ

الأم، 1901
- بابلو بيكاسو

عن الوطن

ن.ع.

الوطن ليس كلمة تتكون من خمسة أحرف نخطها بقلمٍ مداده من حبر، وليس حدودًا جغرافية نرسمها على الخريطة فحسب، بل أنه أشمل وأعمق من ذلك فالوطن عشق وشغف يُرسم ويُحدد في أعماقنا بمداد من نبض

ففي داخل كلٍ منا حدود لوطنه الذي استنشق هواه وامتلأت به رئتاه في أولى لحظات خروجه للحياة،

هو ذلك الدفء الذي احتواه، وهو العشق الذي تشربه قلبه وأرتوى من نبعه.

الوطن هو الحيز الذي سكن قلوب أبنائه وساكنيه بجماله وبكل ما فيه، هو الذي طُبعت تضاريسه في قلوبهم، الذي بكل جزء منه له بصمة في مشاعرهم، هو ذلك الشعور الجميل الذي تحمله ذكريات الماضي وأمنيات المستقبل،

وهو الذي يحملونه معهم في داخل أعماقهم ويرافقهم أينما حلوا أو ارتحلوا، ابتعدوا عنه أو عادوا إليه،

فالوطن بالنسبة لأبنائه كالأم التي لا تستغني عن ابنائها ولا هم يستغنون عنها وتحن لهم وتشتاق لهم وتحتويهم عن كل ما يؤذيهم، هو الحضن لأبنائه فهم بدونه في تشرد وضياع، الوطن روحيًا أكبر وأعمق من جميع الكلمات، ولا يمكن اختزاله في بضعة أحرف ولكن جل وأصدق ما قد نقوله تعبيرًا عنه هو إن الوطن أم.

جاكسون، ميسيسبي
- نواه ساترستروم

أحيانًا الوطن هو حيث تقيم..
وفي حينٍ أخرى هو شخصٌ تسكن إليه وفيه.
قد تشعر بالغربة وأنت تمشي في طرقات وطنك، وقد تمشي معه يدًا بيد في شوارع الغربة رغم الحروب أو بُعد المسافات.

أخبرنا عن وطنك!

الأعمال المشاركة

فريق عمل إثمد

أمجاد السلمي
مُراجعة كتب

أمل العيسى
كاتبة

إيلاف
كاتبة

هناء ع
مُترجمة

حنين عبدالله
كاتبة

ياسمينة
كاتبة

مها القريقري
كاتبة

نوف باويان
كاتبة ومُترجمة

رِناد سلمان الحربي
مُترجمة

شهد محمد
كاتبة ومُترجمة

غيداء علي
كاتبة

مشاركات الجمهور

س.م
كاتب/ـة

ميثاق
كاتب/ـة

محمد السعيد
مترجم

vichi
كاتب/ـة

الجامح
كاتب

ن.ع
كاتبة

شكر خاص

غلاف العدد:
معاذ العوفي

عمل فني بريشة:
ملاك مطر

عمل فني بريشة:
نواه ساترستروم

أعمال فنية بريشة:
الدو بالدنج

عمل فني بريشة:
تغريد درغوث

عمل فني بريشة:
أريج عبيد

مهتم بالانضمام كعضو منتظم؟

يرجى زيارة موقعنا لمزيد من المعلومات حول الانضمام.

https://ethmedmag.com/Participate-in-our-monthly-issue

مهتم بالمشاركة بشكل غير منتظم؟

يرجى زيارة موقعنا لمزيد من المعلومات حول المشاركة.

https://ethmedmag.com/Participate-in-our-monthly-issue

تفضلوا بزيارة موقعنا الإلكتروني

Ethmedmag.com

تابعوا إثمد على منصات التواصل الإجتماعي

مجلة أدبية

سبتمبر 2022

العدد العربي الثاني

مجلة إثمد الأدبية. العدد العربي الثاني سبتمبر 2022. جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجلة إثمد جميع الحقوق محفوظة | مجلة إثمد © 2022. جميع الأعمال الفنية والأدبية المنشورة في المجلة محمية بحقوق الطبع والنشر لعام 2022 لمبدعيها المعنيين. تنتمي الأفكار والآراء المعبر عنها في المجلة إلى المؤلفين والفنانين ولا تعكس بالضرورة آراء المؤسسين وآراء المحررين. أي تشابه مع شخص حي أو ميت هو محض صدفة. لا يسمح بإعادة طبع أي من محتويات المجلة دون إذن المؤلفين أو الفنانين.